أمارابك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد 8، العدد 26 (2017). ص ص 1-14

قراءة في "مرايا وأحلام حول الزمان المكسور" من ديوان المسرح والمرايا لأدونيس

جمال محمد صالح حسن*

الملخص: حاول هذا البحث المعنون بـــ "قراءة في مرايا وأحلام حول الزمان المكسور" من ديوان المسرح والمرايا لأدونيس أن يقدم مقاربة لهذه القصائد التي تعددت مراياها، وكيف استطاع أدونيس أن يوظف هذه المرايا بما يتوافق مع رؤيته الشـــعرية القائمة على التجدد والتحول والانبعاث، وكيف اســـتطاع الشـــاعر إعادة قراءة الماضـــي لفهم الحاضر ومحاكمته والعمل على تغييره، والتطلع إلى مستقبل أفضل. جاء البحث في إطارين، الأول: نظري، تناولت فيه مفهوم الشـــعر الحديث ولغته، وتقنية المرآة ودلالتها، والثاني: تطبيقي في الجزء المعنون ب" مرايا وأحلام حول الزمان المكسور" من ديوان المسرح والمرايا.

الكلمات المفتاحية: ديوان المسرح والمرايا، أدونيس.

A Reading in Mirrors and Dreams about the Fractured Time" from the office of theater and mirrors to Adonis

Jamal Mohammed Saleh Hassan

Abstract: Try this paper entitled: A Reading in" Mirrors and Dreams about the Fractured Time" from the theater and mirrors book by Adonis that he offers an approach to these poems, which varied in its dimensions, and how Adonis was able to exploit these mirrors in harmony with his vision of poetry based on renewal and transformation and rebirth, and how could the poet reread the past to appreciate the present to be changed for a better future. This paper has two frames: the first is theoretical deals with concept of modern poetry and its language, beside the technique and significance of the mirror, while the second is empirical tackles the section entitled the "Mirrors of Dream about the Fractured Time " from Adonis Collection the Theater and Mirrors.

Keywords: office of theater and mirrors, Adonis.

* أستاذ اللغة العربية المساعد بقسم اللغة العربية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية / ثادق، جامعة شقراء / المملكة العربية السعودية.

المقدمة:

يمتاز الشعر الحديث بمميزات عديدة تتواءم مع التغيرات التي تحدث وتطرأ في الحياة وتغير الزمان، فالشعر يواكب التطور والتغير في مجالات الحياة جميعها، والشاعر خير من يعبر عن ذلك شعرا. إنّ الشعر الحديث يتعامل مع قضايا العصر، وهموم المجتمع ومشاكله، فهي تشكل موضوعات خصبة للشاعر في نصوصه الشعرية، معبرا ومغيرا وناقدا ما استطاع لهذا الواقع المؤلم السائد في المجتمعات؛ لتغييره للأفضل. ويعد أدونيس من الشعراء الذين عاشوا أزمات ونكبات الأمة العربية والإسلامية بانتصاراتها وانتكاساتها، وأزماتها السياسية والاقتصادية، ومشكلاتها الاجتماعية الفردية والجماعية، وظلم السلطة من قمع ونفي وسجن وقتل، فكان من أوائل الشعراء الذين ثاروا على هذا الواقع وعملوا على نقده وتغييره في أشعارهم. لذا فإنّ أدونيس يحمل في شعره همَّ التغيير في الحاضر والمستقبل؛ للعيش في غد مشرق خالٍ من كل أشكال الظلم والتعسف، ولهذا فإنّه حمّل نصه الشعري رؤيته الشعرية القائمة على البعث والتجديد. ففي هذا البحث مقاربة لقصائد أدونيس " مرايا وأحلام حول الزمان المكسور " من ديوان المسرح والمرايا، ومحاولة لاستنطاق واستكناه وقراءة هذه النصوص، وما أراد الشاعر أن يقوله من خلالها. ففي هذه النصوص يستدعي الشاعر الماضي، ويوظف التاريخ العربي والإسلامي ليعيد قراءته من جديد ويقدمه بحلة جديدة تتوافق مع رؤيته الشعرية في البعث والتجديد والتغيير. لقد جاء البحث في جانبين، الأول: نظري تحدثت فيه عن الشعر الجديد – الحديث- ولغته، وتقنية المرايا مفهومها ودلالاتها، والثاني: جانب تطبيقي في القسم المعنون " مرايا وأحلام حول الزمان المكسور" من ديوان "المسرح والمرايا".

الشعر الحديث ولغته:

يعرف أدونيس الشعر الجديد بأنّه رؤيا، لها نظامها الخاص في النظر إلى الأشياء والمفاهيم السائدة، وفي آلية التعامل معها والتعبير عنها، يقول" والرؤيا بطبيعتها قفزة خارج المفهومات السائدة، هي تغيير في نظام الأشياء، وفي نظام النظر هكذا يبدو الشعر الجديد تمرد على الأشكال والطرق الشعرية القديمة. فهو تخطٍ وتجاوز يسايران عصرنا الحاضر، وتجاوزه للعصور الماضية، إنّ له بهذا المعنى حقيقته الخاصة، حقيقة العالم الذي لا يعرف الذهن التقليدي أن يراه، لكن الذي يراه الشاعر ويكشف عنه. فالشاعر لا يرضى بالمعنى الذي تضفيه العادة الإنسانية على الأشياء مهما كان مفيدا، ويبحث لها عن معنى آخر، ومن هنا ينفصل عن التقليد والعادة، ويصبح دوره أن يوقظنا ويخلصنا من الأفكار المشتركة الضيقة" (أدونيس، 1983م،9)، فنظرة الشعر الحديث والشاعر تغيرت للأشياء وتبدلت، فهو لا يبحث عن المعاني الظاهرة والأشياء البينة، إنّما يبحث عما وراءها ودلالاتها وعلاقاتها مع بعضها البعض، نظرة مختلفة عن الآخرين تقوم على العلم والمعرفة والبحث والتنقيب والكشف تختلف عن نظرة العامة. فللشعر دلالات ومعان كثيرة خلاقة " فقوام الشعر الجديد معنى خلاق توليدي، لا معنى سردي وصفي، فالشعر الجديد نوع من المعرفة التي لها قوانينها الخاصة في معزل عن قوانين العلم، إنّه إحساس شامل بحضورنا، وهو دعوة لوضع معنى الظاهر من جديد موضع البحث والتساؤل" (أدونيس،9،1983-10). وبهذا المعنى للشعر الجديد فإنه يتمتع بشروط خاصة مختلفة منها، اللغة، فلغته تختلف عن اللغة العادية المباشرة التي تدل فيها الألفاظ على المعاني مباشرة، والتي لا غموض فيها، بل هي واضحة، لكن لغة الشعر الجديد مختلفة، فهو لغة تنحرف في معانيها ودلالاتها عن اللغة العادية "وبما أنّ الشعر الجديد رؤيا وكشف فلا بد أن يعلو على الشروط الشكلية، لذا فإنّ لغته تحيد عن معناها العادي؛ لأنّ لغة الشعر هي اللغة الإشارة في حين أنّ اللغة العادية هي اللغة الإيضاح. فالشعر الجديد في هذا المنظور فن يجعل اللغة تقول ما لم تتعود أن تقوله، فما لا تعرف اللغة العادية أن تنقله هو ما يطمح الشعر الجديد إلى نقله، يصبح الشعر في هذه الحالة ثورة على اللغة" (أدونيس،14،1983-17). وبهذا المفهوم للشعر الجديد يحتم علينا أن نعيد النظر في الكتابة الشعرية , وفي النظر في نظام العلاقات بين المفردات

والألفاظ والمعاني ودلالاتها داخل النص الشـــعري، وإلى الصـــور الشـــعرية والتراكيب اللفظية، والرموز والإشـــارات أيضـــا , ولهذا " فإنّ الكتابة الشـــعرية الجديدة تعطي للشـــعر مفهوما مغايرا للمفهومات الموروثة، بحيث يتغير معناه ويتغير دوره، ولذا ينبغي النظر إلى القصيدة الحديثة كنص يدرس ببنيته الخاصـــة؛ أي ضـــمن العلاقات التي تقيمها لغة النص من تراكيب وصـــور ورموز، وليســت اللغة التي نقصــدها هنا مجرد مفردات صــوتية قائمة بذاتها، وإنّما هي أكثر من ذلك، إنّها الكلمات والعلاقات" (أدونيس،1980م،338). "فالشـــعر الجديد هو الصـــياغة الجمالية الصـــحيحة للإنســـان العربي الحديث، في لا في همومه العاطفية، أو احتياجاته الاجتماعية، أو أزماته النفســـية، وإنما في ثورته الحضـــارية المعاصـــرة، وهو أحد مقومات الحضـــارة العربية الحديثة، وليس وجهًا سـياسـيًا، أو لافتة أيدلوجية، ولكنه العنصـر الجمالي الذي يتسـق مع مسـار هذه الحضـارة ولا يشـذ عنها" (شـكري،1978م،117). وحركة الشـعر الحديث "تمثل نزعة التجديد الأصـلية في وجدان الأمة، وهي نزعة موجودة في كل جيل وفي كل عصـر" (فاضـل،1984م،146)، فالقصـيدة ذات الرؤيا والتأثير لها لغتها الخاصـــة " التي تمتزج بدلالتها امتزاجًا بالغ القوة والبراعة، فمفردات هذه اللغة ليست جزءًا من بناء القصـيدة الشـكلي فقط، إنها شـظايا المعنى والدلالة، وقد تفجرت بالتوتر والحرارة والشـــاعرية" (العلاق،1990م،27). وتتميز اللغة الشـــعري " بفرادتها كونها لغة شـــاعر بعينه، تجســـد رؤياه وحلمه، ولا تختلط بلغة شـــاعر ســـواه" (العلاق،1990م،28). وأدونيس أحد الشعراء الذين تميزوا وانفردوا بلغة خاصة بهم والذين وضعوا قاموسًا خاصًا بهم، بحيث يعبر عن رؤيتهم التي يحملونها، وعن أسلوبهم اللغوي الخاص بهم" (دراج،1996م،25). فاللغة عند أدونيس في نقده، أو شعره تختلف عن غيره من النقاد والشعراء " فقد هدم أدونيس كل الأفكار المسبقة عن اللغة المعاصـرة، ووضـع اللغة في مكانة لم يضـعها فيها ناقد آخر بهذا الشـكل، بحيث أصـبحت هي الإنسان ذاته، هي الكون، هي التشكيل الحي في الزمان والمكان" (عبد الحافظ،1994م،48). فاللغة الشعرية عبارة عن مجموعة من الرموز والإشارات لها دلالاتها في القصيدة، "فالاستخدام الرمزي للكلمة داخل القصـيدة الشـعرية يضـيف دلالة جديدة إلى دلالتها المرجعية" (الزعبي،1995م،19-21). فالشـاعر " حين ينتزع الكلمة من دورها العملي اليومي ليجعلها ملتقى لإشـراقات فكره، يكون قد أقام فيها صـراعًا بين مادتها الأولية وطبيعتها الفنية، وهذا التحول هو لغة الشـاعر الخاصـة، هذه اللغة هي طقس الشاعر الخاص ومغامرته الخاصة، فهي البحث عن الحقيقة" (سعيد،1982م،127). وللصـورة الشـعرية أثر في خصـوصـية اللغة الشـعرية على مسـتوى الدلالة والمعنى، والصـورة الشـــعرية أقوى في قدرتها التعبيرية من اللفظة المفردة، أو التراكيب النحوية. وترتبط لغة الشـــاعر المعاصـــر أيضًـــا بمرجعية الدلالة والمعنى، وذلك لما لها من أهمية خاصـــة، وأثر واضـــح في فهم النص الشـعري، أو تفسـير علاقات الحضـور والغياب في النص من خلال السـياقات اللغوية، أو في توضـــيح الصـــور والأخيلة المنتشـــرة والممتدة في جســـد النص والمهيمنة عليه. فمن خلال هذه المرجعيات لا يملك الشـاعر إلا أن يعيد قراءة الماضـي ويعيد فهمه وصـياغته من جديد، حيث تتوفر للشـاعر في رجعته للتراث طاقات هائلة تسـاعده في توليد الدلالة والمعنى" (الشـرع،1991م،61-62).

المرايا في شعر أدونيس ودلالتها:

تكاد تكون تقنية اسـتخدام المرايا مقتصـرة على أدونيس دون غيره من الشـعراء، كما يرى إحسـان عباس، يقول "هذا الأسـلوب من النظر إلى الماضـي يكاد يكون قاصـرًا على أدونيس، فإنني لم أجد أحدًا غيره يسـتعمله، إلا أن يكون قد شـذ عني، والمرآة من الوجهة النظرية أشـد واقعية من القناع، وأشد حيادية؛ لأنّها لا تعكس إلا الأبعاد المتعينة على شكل صورة أمينة للأصل، ولكنها في الحقيقة تسـتطيع أن تكون بعيدة عن الموضـوعية؛ لأنّها في النهاية صـورة ذاتية، ومن المفروض أن تكون كذلك، إذ لو كانت مكتملة الموضـوعية لكانت أقرب إلى الواقعية الطبيعية التي تحاول رسـم الأمور

هي دون تحريف، أو لكانت أشبه بالتصوير الفوتوغرافي" (عباس،2001م، 125-126). "والمرآة أوسع مجالاً من القناع؛ لأنّها تصلح أن ترفع للماضي، كما تصلح أن ترفع في وجه الحاضر، وأن تعكس الأشياء كما تعكس الأشخاص... وشاعر المرآة يستطيع أن يرفع مرآته أمام أبي الهول، وأن يعكس الصورة التي يريدها من الزاوية التي يريدها" (عباس،2001م، 126). ولقد اختلف توظيف المرايا وتنوع عند أدونيس باختلاف النص الشعري والسياق، فنجد عنده:

1-مرايا الشخصيات التاريخية، مثل: الحسين، زيد بن علي، زرياب الحجاج، وغيرها.

2- مرايا شخصيات غير محددة بزمان، أو مكان، مثل: الطاغية، السياف، رجل يروي، الفقير والسلطان، شاهد مقتل الحسين، وغيرها.

3- مرايا شخصيات رمزية، مثل: عائشة.

4- مرايا شخصيات معاصرة، مثل: خالدة.

5- مرايا المجسدات، مثل: رأس الحسين، جسد العاشق.

6- مرايا زمانية، مثل: الحاضر، الوقت، الزمان المكسور، الحلم، التاريخ.

7- مرايا مكانية، مثل: مسجد الحسين، بيروت، الطريق، الأرض.

8- مرايا الأشياء، مثل: الكرسي، الغيوم، الزلاجة السوداء.

9- مرايا مجردات، مثل: السؤال، الطواف، النوم.

10- مرايا أسطورية، مثل: أورفيوس. (عباس،2001م،126).

وبهذا التنوع للمرايا فهو يحاول "أن لا تفلت من مرآته الصور الكونية التي تهمه في الماضي، والحاضر، وفي الزمان والمكان"(عباس،2001م،126). إنّ تقنية المرآة عند أدونيس تنحرف بدلالتها ورمزيتها وتنوعها عما هو متعارف عليه وسائد عند مَن تقدمه من الشعراء، أو غيرهم، فالمرآة في شعره تخرج عن أنها مجرد مرآة تعكس الواقع كما هو، بل هي طريقة لإعادة النظر في الأشياء والأحداث والوقائع، وإعادة صياغتها، وتغيير مدلولاتها بما يتوافق ويتطابق مع رؤيته الشعرية، وفهمه للأحداث والوقائع ماضيها وحاضرها، وخلخلة العلاقة بين هذه الأشياء؛ لتفسيرها وإعادة بنائها وفقًا للحاضر. ولقد لجأ الشعراء المحدثون إلى توظيف تقنية المرايا في الشعر الحديث؛ لاكتشافهم بأنّها وسيلة أوسع وأطوع من استخدام القناع للتعبير عن رؤيتهم للحياة والوجود. لقد حمل عنوان المرايا اسم ديوان لأدونيس بعنوان " المسرح والمرايا" وهو في هذا الديوان " يقيم مسرحا شعريا للشخصيات التراثية وللكائنات الأخرى، ومن خلالها يستكنه صور الماضي متعانقة بالحاضر، كصورة المعري ومعاوية وبيروت... فأدونيس من أول الشعراء الذين عبروا عن الطموح الشعري المعاصر لتوظيف العمل الفني القديم في أشكال جديدة للتعبير عن العلاقات والتحولات الاجتماعية الجديدة" (الفرعاوي،2003م،26). فتوظيف أدونيس لهذه الشخصيات والرموز التراثية " يشتمل على ثراء رمزي ديناميكي، فهذه الشخصيات والرموز لم تعش في زمانها حياة مسطحة، ولم تعش عمرا رضيا لينا مستقرا، بل على العكس من ذلك تماما، كانت بؤرا مغلقة عاصفة شديدة الامتلاء فهي لا تجسد لحظات عادية، ولا تمثل في سياق الزمن أجزاء ساكنة متناغمة، بل جاءت ممتلئة بالحركة والتفرد" (عبد الحافظ،1994م،47).. فأدونيس " يقيم مرايا ذاته بين أيدينا محاولا تحطيم المرايا الأخرى بأجمعها؛ لكي نرى الوجود والتاريخ، بل الحضارة برمتها من خلال مراياه"(جبرا،د.ت،92). وأدونيس له لغته الخاصة التي يعبر بها عن رؤيته، فيغير العلاقات بينها حضورا وغيابا، زمانا ومكانا؛ ليغير من الواقع ويجعل منه واقعا يتوافق مع ما يتفق

ورؤيته في التغيير والتجديد لما هو أفضل في الحياة، فهو" مسكون منذ البدايات بهم الإبداع الشعري الذي يغير العلاقات بين الأزمنة والأمكنة من أجل حضور شعري يضيء ما حولنا في هذا العالم، والتحول والتغيير عند أدونيس ليس مجرد هاجس مجاني الدوافع، بل له دوافع كثيرة مؤثرة وبناءة، فالواقع العربي ومعاناة الأمة بما فيها من مآس وويلات ومذابح وظلم واضطهاد للناس ما زال يقرع ذاكرة الشاعر...فهو في مشروعه التحولي يطمح إلى إحداث التغيير على مستويات عديدة، فهو يطمح أولاً إلى تغيير الواقع السياسي، وتحويل الماضي الأليم إلى مستقبل مشرف ومتلون" (الأيوبي،1997م،41). فكل " موجود ليس إلا مرآة تعكس شيئا من واقع هذا الوجود، وبناء عليه فوجه العالم، أو حقيقته كامنة في وجود موجوداته كما أنها (حقيقة العالم) كامنة في المعاناة التي يكابدها الموجود والتشوف إلى الخلاص من هذه المعاناة" (الشرع،1987م،97).

لقد تمحورت مقطعات أدونيس المعنونة بـ "مرايا وأحلام حول الزمان المكسور" من ديوان المسرح والمرايا حول نقاط عديدة متنوعة ومتباينة حسب سياقها الشعري، حيث تنوعت مراياه في دلالتها، فنجد في هذه النصوص، مرايا لشخصيات تاريخية ومرايا لشخصيات غير محددة بزمان، ولا مكان، ومرايا زمانية ومكانية، وغيرها. فالموضوعات التي تعالجها هذه النصوص تقع في صلب الحياة، والجامع بينها خيط يشد بعضه بعضا، هو الرغبة في التجديد والتغير، فأدونيس شاعر الرفض والتحول، والرؤيا، يطمح إلى مستقبل مشرق له ولغيره من البشر الذين عانوا وما زالوا يعانون من وطأة الزمن والاحساس به، ومن السلطة والظلم. ولهذا فإنّ أدونيس يسعى لتغيير هذا الواقع، وسلاحه في هذا التغيير هي القصيدة واللغة، ولهذا فقد خلق لنفسه لغته الخاصة به، فحملها همومه ومعاناته، واستطاع أن يخلق ويفجر من رحم اللغة لغة خاصة به، وهو في سبيل هذا التغيير أيضا استطاع أن يهضم التراث العربي والإسلامي وغيره من تراث الأمم الأخرى؛ موظفا هذه المرجعيات في شعره، ومعبرا عن رؤيته.

<u>صور المرايا عند أدونيس:</u> تتجلى صور المرايا في النص الأدونيسي على شكل:

1-مرايا لشخصيات تاريخية: يستحضر أدونيس فترة زمنية معينة من التراث الفكري العربي الإسلامي في العهد الأموي على شكل مرايا شخصيات عاشت في الزمن الماضي، وكان لها وضعها في ذلك الزمان، حيث يستحضرها الشاعر في الزمن الحاضر في نصه الشعري؛ ليحاكم من خلالها العصر، وبما يتوافق مع رؤيته الشعرية القائمة على التحول والتجدد. فاستحضار مثل هذه الشخصيات له دلالة قوية، فحضورهم يمثل شاهدا على عصرنا الحالي.

أ-مرآة زيد بن علي: يستحضر أدونيس بعض الشخصيات التاريخية التي كان لها صدى واسع وتأثير واضح لدى الناس، حيث لعبت هذه الشخصيات دورا واضحا في حياتها، وفي مجتمعها، فكانت نبراسا وعلما يهتدى بها في الثبات على الموقف والمبدأ، ومن هذه الشخصيات شخصية " زيد بن علي" الثابت على مبدأه وموقفه من الخلافة الأموية، والمتمثل في ثورته سنة" 122هـ" التي دعا فيها الناس إلى كتاب الله وسنة النبي-صلى الله عليه وسلم- وإلى النضال والجهاد ضد الظالمين. فزيد في دعوته هذه شكل خطرا على حكام بني أمية؛ لأنّ دعوته تقوم على إقامة دولة الخلافة الإسلامية، وهذه الدعوة مما لا يرضاه الأمويون، وبالتالي فقد شكل خطرا مباشرا على الدولة الأموية، فبالتالي كان مصيره القتل والصلب. ففي مرآة زيد يقدم أدونيس صورة السلطة الظالمة القامعة، حيث تمثل شخصية زيد الرفض والخروج على السلطة ومبادئها، فكان مصيره القتل والصلب، يقول:

أَسْتشرِفُ المَكتُوبْ

في صَفحةِ الخِلافةْ

مَرْسُومةً كَالقَبرِ تَحتَ رَاحتِيْ هِشَامْ:

رَأسُكَ بَينَ النَّصلِ والرَّصَافةْ

مُهَاجِرٌ

وَالجَسدُ المَصلوبْ

يُنْثَرُ مِثْلُ الصّوتْ

في نَهرٍ (أدونيس،1988م،72)

فالشـاعر يرفض موت زيد، بل هو موجود، فلفظة الماء في النص تشـي بالحياة فالماء رمز الوجود والحياة والتجدد والاستمرارية يقول:

لَا، لَنْ يَحولَ سَيفٌ

لا، لَنْ يَحولَ مُوتٌ

لِي وَطَنٌ في المَاءِ- غَيرُ الموتْ (أدونيس، 1988م،72)

وزيد حي من خلال حرقه، ثم نثر رماده وصعود الرماد إلى السماء، فرحلته العلوية إلى السماء فيها السـمو والارتفاع والعودة إلى الحياة " فأدونيس يؤكد في نزعته الشـعرية القائمة على الاعتقاد في التحول نزوع الجوهر الإنسـاني في الكائن الحي إلى التسـامي والتمرئي، وهذه الفكرة مسـتمدة من معتقدات الأورفيين القدماء الذين تصوروا أنّ الإنسان يجاهد دائما من أجل التخلص من حبائل المادة الثقيلة، أو من عالم اللزوجة والرطوبة ليتمرأى في الأعالي، أو يخزن مرآته في ذاته" (الشـرع، 1986م، 117). فشخصية زيد تستعصي على الموت، فهو غاب بجسده، ولكن فكره باق موجود، فقد حولته السـلطة من حيث لا تدري إلى رمز للثبات على المبدأ، وبذل النفس من أجله، فثباته هذا ودعوته للحق أصبحا رمز وجوده وبقائه حيًّا، يقول:

بَعْدَ لَحظَةٍ رَأَوهُ مُعلّقًا

يُحْرَقُ فَوقَ المَاءْ

يُنْثَرُ فَوقَ الماءْ

الجِسمُ يَصّاعدُ في رَمادٍ

مُهَاجِرٌ كَالغيمةِ الخَفيفةْ (أدونيس،1988م،73-74)

ب- مرآة الحجاج: في هذه المرآة يستدعي أدونيس شخصية الحجاج؛ ليعبر من خلالها عن رؤيته المعاصـرة، حيث يحملها بُعدا من أبعاد التجربة المعاصـرة التي يعيشـها هو وآخرون غيره في المجتمعات اليوم، وليسقط عليها ما يوافق أفكاره، وما يريد أن يعبر عنه من قضايا وهموم معاصرة. فالحجاج كان واليا على العراق، وقائدا للجيوش في العهد الأموي، وهو يمثل الجانب المظلم من التاريخ لما مارسـه من سـياسـة القتل لكل مَن يخرج على السـلطة الحاكمة، ولهذا فالشـاعر يرسـم أسطورية للحجاج، حيث صوره بلا إست، ويرفض الرضاعة من ثدي أمه، ولقد أصبحت الدماء له أمًّا ورضاعة، إشارة إلى القسوة، يقول:

لَيسَ لَهُ وَراءْ

وَيَرفضُ ثَديَ أُمّهِ

كَانَ اسمُهُ الحَجّاجْ

وَثَقبُوا فَأْرًا

وَدَهنُوا بِدَمهِ الحَجّاجْ

وَذَبحُوا تَيسًا وَدَهنُوا بِدَمهِ الحَجّاجْ

فَالتَذّ بِالدّمَاءْ

صَارتْ لَهُ رَضَاعةً وَأُمًّا (أدونيس،1988م،54)

فحياة الحجاج كلها دماء وقتل، بعدما أطلق حكام بني أمية يده في التصرف كما يشاء، فكان منه ما كان، ولكن أدونيس من خلال مرآة الحجاج يأتي بصورة لنماذج من السلطة القامعة الطاغية لمن يخرج عليها، فهو باستدعائه لهذه الشخصية يقول بأنّ هنالك في كل عصر حجاج حتى لو اختلفت الأسماء والمسميات، فمَن يحاول الرفض، أوالخروج على السلطة، فإنّ مصيره يكون كمصير ضحايا الحجاج، يقول:

وَاسْتَطردَ الرّاوِي

وَصَعِدَ المِنبَر في يَديهِ

قَوسٌ، وفَوقَ وُجهِهِ لِثَامْ

وَقَالَ، بِالسّهامِ وَالقِنَاعِ، لا بِالصّوتِ وَالكَلامْ

" أَنا ابنُ جَلاَ وطَلاّعُ الثّنايَا...

أَنا هُو السّؤَالُ والنِبرَاسْ

أَنَا هُو الفَرّاسْ

وَيلٌ لِمَنْ يَكونُ مِنْ فَرَائِسِي (أدونيس،1988م،81-82)

فأدونيس" استغل الموروث الفكري العربي وغيره، بحيث لا يمكن فهم النص دون الرجوع إلى هذا الموروث، كمرآة الحجاج التي تدور في ظلال الانطباع المتخلف عن عنف الحجاج ووحشيته، فهذه القصائد في تجارب تاريخية وحضارية وفكرية معروفة، وهم أدونيس في هذه القصائد إبراز الجانب الإنساني والحضاري الذي مثله شخوص هذه القصائد في مسيرة الحضارة والإنسان" (الشرع،1987م،68). إنّ أدونيس يرفض هذا الواقع وهذه الممارسات للسلطة في الحكم ماضيا وحاضرا ومستقبلا ما دامت تتبع أسلوب الحجاج، لذا فهو يدعو إلى رفض هذا الواقع والتمرد عليه، ويطمح إلى تغييره.

ج- مرآة زرياب: يستحضر أدونيس في هذه القصيدة شخصية زرياب، وهذه الشخصية كانت شاهدة على حضارة العرب والمسلمين في الأندلس التي استمرت قرابة ثمانية قرون، حيث وصلوا إلى قمة الحضارة في مجالاتها أجمع، وفي شتى مجالات المعرفة العلم والمعرفة والثقافة والفنون والموسيقى والغناء، فزرياب " علي بن نافع" المغني الشهير في تلك الفترة مرآة لما وصلت إليه الحضارة العربية الإسلامية من ألق في تلك الحقبة الزمنية في مجال الغناء والموسيقى، وكان لهذه الحضارة أياد بيضاء على أوروبا وغيرها في فنون المعرفة والعلم، يقول:

كُلُّ شَيْءٍ يُغنّي كَزِريَابْ

سَيفُ الإمَارةْ

وَحِذَاءُ الأَمِيرَةِ، وَالنّفطِ (عَصْرُ الأَغَانِي

عَرَبِيٌّ)

وَتَعوِيذَةُ الجَحِيمْ

وَالصّلاةُ، وَمَقصُورةُ الحَرِيمْ

وَدَمٌ يَسْدلُ السّتَارَةْ (أدونيس،1988م،76)

فعودة أدونيس إلى الموروث التاريخي، وتوظيف شخصياته إنما هي وسيلة لفهم الحاضر وهضمه من خلال فهم هذا التاريخ، ومن ثم التعرف إلى أسباب ومشاكل العصر. فهو في هذه الرجعة للتاريخ وأحداثه يقدم لنا مفهوما جديدا لهذه الأحداث في ضوء الحاضر الذي نحياه، وما نصبو إليه. فمن خلال هذه الشخصيات يقدم الشاعر رؤيته بين ما كان، وما هو كائن، وما يجب أن يكون، فبين الماضي والحاضر والمستقبل يكمن التغيير والتحول، فهو يحاكم الحاضر بالعودة إلى الماضي إلى التراث، ولذلك " فالشاعر المعاصر يعمد إلى توظيف الأحداث التاريخية؛ لتكون تعبيرا عن مواقف يريدها، أو ليحاكم العصر ونقائصه من خلالها، وهو بذلك يختار الشخصيات والأحداث التي تتلاءم ومضمون تجربته فيتصل بها اتصالا عميقا، وتكون استلهاماته التاريخية صورة رامزة للواقع المستفز بهموم القضايا السياسية، حيث يخبيء الشاعر فيها لون فكره، وخطوط رأيه" (عيد،1985م،127). فالعلاقة والصلة بين التراث الماضي والواقع الحاضر قوية وعميقة، لا سطحية، كما يقول أدونيس " الصلة اليوم بيننا، وبين أسلافنا جوهرية، لا شكلية، وعميقة لا سطحية" (أدونيس،1971م،136). وتكمن " أهمية هذا الشعر وقيمته في تجاهه نحو المستقبل، وليس كاستمداده من رموز الماضي وأحداثه، وإن كانت ذاكرة التاريخ تمد الشعر بما يمكنه من تجاوز الواقع والمضي إلى المستقبل، إذ إنّ من يجهل الماضي هو كفاقد الذاكرة لا يعرف حاضرا، ولا يتطلع إلى مستقبل" (بغوس،2011م،155).

2- مرايا غير محددة بزمان، أو مكان: أ- مرآة السياف: في هذه القصيدة القائمة على الحوار الذي تفوح منه رائحة التهكم والسخرية والاستهزاء، حيث يسلط الشاعر الضوء على معاناة الفكر والمفكرين خاصة الشعراء، الذين يحملون همّ التغيير والتجديد والرؤيا، لذا فهم مع اصطدام دائم مع السلطة، ولذا فإنّ مصيرهم القتل، يقول:

هَلْ قُلْتَ إنّكَ شَاعِرٌ؟

مِنْ أَينَ جِئْتَ؟ أُحسّ جِلدَكَ نَاعِمًا

سيَّافُ تَسمَعُنِي؟

وَهَبْتُكَ رَأْسَهُ

خُذهُ وَهَاتِ الجِلْدَ وَاحْذرْ أَنْ يُمسَّ الجِلدُ

أَشْهَى لِي وَأَغلَى...

سَيكُونُ لي جِلدُكَ بِسَاطًا

سِيكُونُ أَجْمَلَ مُخْمَلٍ،

هَلْ قُلتَ إنّكَ شَاعِرٌ؟ (أدونيس،1988م،65)

ب- مرآة رجل يروي: فالسرد هنا بضمير المتكلم؛ لينقل الشاعر إحساسه بالظلم، والواقع المؤلم، حيث يتمنى أن يتغير هذا الواقع، فمن يسير في ركب السلطة ويقول بقولها فهو صاحب كلمة فيها، ولهذا يتمنى الشاعر لو أنّه ولد رئيسا، أو صاحب منصب في القصر حتى يستطيع أن يغير من هذا

الواقع إلى الأفضـــل، وبالتالي ينعكس هذا التغيير الإيجابي على البلاد والعباد، فيحصـــل التطور والازدهار والحياة الرغيدة، يقول:

لَو أَنَّنِي وُلِدتُ قَهْرَمَانْ
في القَصرْ
أَو مُزيّنًا لِزوجَةِ الخَاقَانْ
لَكُنْتُ قَوَامًا عَلَى الرّؤُوسْ
أَصْنعُ مِنْهَا النُّقلَ وَالنَدَامَى
وَالخَمْرَ وَالكُؤُوسْ
أَصْنعُ مِنْهَا نَكْهَةَ الشّعُوبْ (أدونيس،1988م،75)

ج- مرآة الفقير والسلطان: ففي هذه القصيدة يرسم أدونيس صورة مغايرة للأشياء وفي حركتها الطبيعية بما يتوافق مع طبيعة التغيير والتحول الذي يدعو إليهما باستمرار من خلال القصيدة، ففي هذه المرآة يتحدث عن السلطة وعلاقته بها، حيث يقلب فيها صورة الأشياء، فمشي النعامة، أو الناقة في السقف غير مطابق للواقع، إنّه قلب للأمور، فالمعروف أنّ النعامة أو الناقة تسير على الأرض، ولكن سيرها في الأعلى في السقف شيء خارق للعادة، ومخالف لقوانين الطبيعة، وهذه لغة أدونيس تغير حركة الأشـــياء وطبيعتها، وهذا التحول والصـــعود هو ثورة على الواقع ودعوة إلى تغييره، يقول:

وَحَرسُ السّلطَانْ؟
طَارَدَنِي، فَجَاءَ فُرسَانُهُ
وَكُنْتُ في خَلْوتِي أَنَامُ، فَانْتَبَهْتُ
رَأَيتُ قُدّامِي
نَعَامةٍ، أَو نَاقةً
نَسِيتُ، لَكنّنِي
رَكِبْتُهَا
فَأَخَذَتْ تَمْشِي
في السّقفِ، وَالفُرسَانُ يَنْظُرونْ
فَبُهِتُوا، وَسَقَطُوا مِنْ خَوفِهِمْ وَمَاتُوا
وَبَعْدَهَا لَمْ يَجْرُؤْ السّلطَانْ
عَلَى دُخُولِ بَيتِي (أدونيس،1988م،78)

د- مرآة مقتل شاهد الحسين: تعد شخصية الحسين بن علي- رضي الله عنه- من أكثر الشخصيات استدعاء في الشعر العربي المعاصر، حيث وظفها الشعراء المعاصرون بما يتواءم مع رؤيتهم الشعرية، وفي محاكمة عصرهم. هذه الشخصية التي تعد " من أبرز أبطال الثوري والدعوات النبيلة، والذي لم يقدر لثورته، أو دعوته أن تصل إلى غايتها، فكان مصيره الهزيمة، ولم يكن سبب هذه الهزيمة نقصـا أو قصـورا في دعوته، ومبادئه، وإنّما كان سـببها أنّ دعوته كانت أكثر مثالية

ونبلا من أن تتلاءم مع واقع ابتدأ الفساد يسري في أوصاله" (زايد،1997م،121). فالحسين يمثل مرحلة الرفض والخنوع ولا يرضى بالحلول الوسط، لذا فهو متمسك بموقفه ثابت على مبدأه لا يغيره ولا يتنازل عنه مهما كان الثمن، ولهذا فقد رأى الشعراء المعاصرون " أنّ الحسين الممثل الفذ صاحب الفضيلة النبيلة الذي يعرف مقدما أن معركته مع قوى الباطل خاسرة، ولكن ذلك لا يمنعه من أن يبذل دمه الطهور في سبيلها موقنا أنّ هذا الدم هو الذي سيحقق لقضيته الانتصار والخلود، وأنّ في استشهاده انتصارا لقضيته" (عباس،2001م،161). وبهذا أصبح الحسين أنموذجا للشهادة وعلما يقتدى به كرمز للثورة على السلطة الظالمة والقيم الفاسدة في هذا العصر. ولذا فأدونيس يستحضر شخصية الحسين كرمز عظيم وبطل حقيقي، وشاهد على مأساة عصر، لهذا فإنّ كل شيء يبكي عليه، الحجر والشجر، وكل شيء في الوجود، إنّها صورة حزينة لاستشهاد الحسين، فقد شيعته مظاهر الطبيعة كلها، وسارت في جنازته، وحزنت عليه يقول:

رَأَيتُ كُلَّ حَجَرٍ يَحْنُو عَلَى الحُسِينْ

رَأَيتُ كُلَّ زَهْرَةٍ تَنَامُ عِنْدَ كَتفِ الحُسِينْ

رَأَيتُ كُلَّ نَهْرٍ

يَسِيرُ في جَنَازةِ الحُسِين (أدونيس،1988م،84)

فاستشهاده أصبح رمزا لانتصار الخير على الشر، ورفضا لقوى الشر والفساد، ورمزا للتغيير والثبات على الموقف.

3-مرايا المجسدات: أ-مرآة الرأس: في هذه القصيدة يستمر أدونيس في عرض مأساة الحسين وفي تعميقها، فاستحضار هذه الشخصية إنّما هو استحضار لفترة مأساوية في تاريخنا العربي الإسلامي، ومأساة الحسين شاهد على ذلك، ولهذا فقد رأى فيه الشعراء المحدثون رمزا ومثلا أعلى يحتذى في الثبات على المبدأ والدفاع عنه. ففي مرآة الرأس، هذا النص القائم على الحوار بين رجل وزوجته، الذي احتز رأس الحسين مبشرا إياها بمال الدهر كله، ولكن هذا الفعل الشنيع نفر زوجته منه حتى تبرأت منه وتركته ورفضته عندما عرفت أنّه رجع برأس الحسين، يقول:

سَايِرْتُهُ، رَصَدْتُهُ

غَلْغَلْتُ في جُفُونِهِ

أَيْقَظْتُ كُلَّ شَهْوتِي هَجَمْتُ وَاحْتَزَزْتُهُ

وَجِئْتُ

كَانتْ زَوجَتِي نَوَارْ

تَفْتَحُ بَابَ الدّارْ

أَوحَشْتَنِي، أَطَلتَ، كَيفَ؟

أَبْشِري

جِئْتُكِ بِالدّهرِ، بِمَالِ الدّهرِ

مِنْ أَينَ؟ كَيفَ؟ أَينْ؟

بِرَأْسِهِ...

الحسين؟

وَيلِكَ، يَومَ الحَشرْ

وَيلكَ، لَنْ يَجْمَعنِي طَرِيقٌ أَو حُلُمٌ أَو نَومْ

إِلَيكَ بَعْدَ اليَومْ

وَهَاجَرَتْ نَوارْ (أدونيس،1988م،83)

4-مرايا زمانية: أ-مرآة التاريخ: هذه القصـــيدة قائمة على التحول وعدم الثبات للتاريخ / الزمان، فالشـــاعر لا يملك صـــورة واضـــحة المعالم للتاريخ، فهو يقدم صـــورا متعددة له، والجامع بين هذه الصور هو تحول التاريخ وعدم ثباته على صورة أو حال، فالتاريخ:

1- بقية الرطوبة الأولى تجففت وانعصرت وصارت ملوحة، أو ربما صارت إلى مرارة.

2- خلاصة الزرنيخ بعد مزجها بالماء أو عرق التراب.

3- مثل حجر يرشح فيه ماء.

4- فيه ماء تأخذ الشمس له غذاء.

5- دوامة ومجنون يغرف ماء النهر ليعود ويصب فيه.

6- أمواج تشتد حين تدخل الشمس في السنبلة أو تدخل برج الحوت أو القوس.

7- مجال للمحار والقصب واللؤلؤ والعنبر المدور الأزرق.

8- كرسي من الزجاج فيه مركب ملتصق بالشمس أو سرطان تائه كالموج.

9- طائر منبسط في جسد الإنسان يصدح...

10- غول يقضي على الموجود ويملأ الدمار والخراب (عباس،2001م،127).

فأدونيس يرى في التاريخ موجودات الطبيعة كلها، والتاريخ لا يثبت على حال، فهو متقلب متغير. وفي التاريخ احساس بالزمن وتحوله، ففيه البعث والتجديد فهو:

بَقِيّةُ الرّطُوبةِ الأُولَى

وَقَالَ آخَرونْ: خلُاصَةُ الزّرنَيخِ بَعْدَ مَزْجِهَا القَويُّ بِالّرمَادْ

وَقِيلَ: مِثْلُ حَجَرٍ يَرْشَحُ مِنْهُ المَاءْ (أدونيس،1988م،87)

والتاريخ له علاقة بدورة الحياة وتجددها واستمرارها، يقول:

وَقِيلَ: فِيهِ مَاءْ

تَأْخُذُهُ الشّمسُ لَهَا غِذَاءْ

تَصْنعُ مِنْ فُتَاتِهِ البُخارَ، أُو تَصُبُّهُ كَالجَمْرِ

فِي حُفرَةٍ عَظِيمةٍ كَالدّهرْ

ثُمّ يَعودُ مَطَرًا (أدونيس،1988م،87)

وَقَالَ آخَرُونْ:

دُوّامةٌ

وَهُو كَمَجنُونْ

يَغْرِفُ مَاءَ نَهْرٍ

يَصُبُّهُ في جَدْولٍ
يَصُبُّ مِنْ جَدِيدٍ
فِي مَاءِ هَذِا النّهر (أدونيس، 1988م،88)

ويوظف أدونيس المرجعية العلمية الحديثة في علم الفلك والأبراج من حيث ارتباطها بالتاريخ والزمن، التي تحمل في دلالاتها التحول والتغير، يقول:

(يَسْلُكُ دَرَبَ الشّمسْ،
فَحِينَمَا تَدْخُلُ فِي السّنْبُلةْ
وَحِينمَا تَدْخُلُ بُرْجَ الحُوتْ
أَو تَكُونُ عِنْدَ بُرْجِ القَوسْ
تَشْتَدُّ أَمْوَاجُهُ وَتَكونُ البَلْبَلةْ (أدونيس،1988م،89)

والتاريخ عبارة عن غول، وصورة الغول لها وجود في الموروث العربي، وفي الحكايا الشعبية، ولها ارتباط أيضا بالزمن الميتافيزيقي لما لها من دلالات ورموز مخيفة، فقد يكون التاريخ مدمرا وسببا للهلاك والدمار ومهدد الوجود الإنساني على هذه الأرض، يقول:

(... وَهُو غُولٌ
يَظْهَرُ فِي اللّيَالِي،
يَنَامُ فِي الطّرِيقْ أَو يَحُومُ
يُزِيلُ كُلَّ بَاقٍ
يُتِيهُ كُلَّ سَائِرٍ
وَيَمْلأُ العَامِرَ والخَرَابْ (أدونيس،1988م،91)

لقد قدم أدونيس صورا متعددة للتاريخ تكاد تشمل مظاهر الطبيعة والحياة كلها، محملا إياها رؤيته، ومعبرا عنها بصور متباينة، لكن صورة الماء واضحة جلية فيها، وإن اختلفت اللفظة، فهي ترد بلفظها حينا، وأحيانا على ألفاظ تدل على الماء مثل" الرطوبة، عرق التراب، البخار، المطر، النهر، الجدول، الأمواج، الموج، التيار، ملوحة، يرشح، تصبه، دوامة، يفور، يغرق، يطفو، المنارة، أبحرت، مركب، المحار، اللؤلؤ، الحوت الأزرق، غسلته " وغيرها. لقد وظف أدونيس الماء ودلالاته في نصه الشعري لما له من أهمية في الحياة والوجود، فالماء أصل الوجود والحياة، يقول تعالى" وجعلنا من الماء كل شيء حي" (سورة الأنبياء،30). ففيه البعث والتجديد في موجودات الحياة سوآء على صعيد الحركة الإنسانية، أو مظاهر الطبيعة " فالمطر لدى أدونيس يعبر عن التفجر والتحول التاريخي" (خريوش1992م،176)، ولقد استخدم الماء " كرمز للإخصاب ورمز للحياة وتجددها المستمر" (العراقي،1996م،110). فصورة المطر " تصل بين الإنسان والطبيعة وحركة الزمان وتناوب الخصب والجدب، وبذلك تحقق نوعا من الشعور بالتغير والتبدل، كما تعين على تصور واضح لحركة التطور في الواقع، وهي من ناحية فنية تربط الماضي بالحاضر، وتوحد بين تجربة الشاعر الذاتية والتجربة الجماعية وتنوع أشكال التركيب والبناء" (خريوش،1992م،181).

5-مرايا مكانية: أ-مرآة لمسجد الحسين: يقدم أدونيس في هذه القصيدة الرمز البطل" بدلالات قيمته النفسية، والحسين هنا ليس مجرد بطل تاريخي، بل هو بطل تراجيدي، حيث تحولت الحقيقة

التاريخية إلى أسطورة، وخلق الشاعر من الأسطورة رؤية جديدة للبطل هي حالة الحضور الحدسي، وأن يصبح موت الحسين علاقة وجود مستمر"(بغوس،2001م،162). ولهذا فقد صور الشاعر الأشجار وهي تمشي حدباء متأنية لتشهد الصلاة على الحسين، يقول:

أَلَا تَرَى الأَشْجَارَ وَهِيَ تَمْشِي

حَدْبَاءَ

فِي سُكْرٍ وَفِي أَنَاةْ

كَي تَشْهَدَ الصّلاةْ؟

أَلَا تَرَى سَيِفًا بِغَيرِ غِمْدٍ

يَبْكِي،

وَسَيَّافًا بِلاَ يَدِينْ

يَطُوفُ حَولَ مَسْجِدِ الحُسِينْ؟ (أدونيس،1988م،85)

ب- مرآة الأرض: يتجلى الرفض الأدونيسي بكل وضوح في هذه القصيدة، فهو ثائر دائما لا يستقر على حال، متغير في داخله، رفضه لواقعه وللواقع بشكل عام، وهذا التغير آت من داخله، فهو يتسلح بسلاح اللغة والكلمات، يقول:

هَذَا الّذي يَلِجُّ سَرِيرَتِي

يَقْتَلِعُ النَّخِيلَ وَالقِبَابَ وَالأَجْرَاسْ

يَضْرِبُ وَجهَ الأَرضْ

هَذَا الدَّمُ الرَّافِضُ، هَذَا الرَّفضْ

تَلَهُّفٌ آخَرَ وَاشْتِعِالْ (أدونيس،1988م،92)

لقد اتكأ أدونيس على ألفاظ تشاركه رؤيته في الرفض والتغيير، ألفاظ تحمل دلالتها القوة والثورة (يقتلع، يضرب، الدم، الرفض، الاشتعال) إنّها ألفاظ الثورة بكل معنى لها، فهي ثورة مستمرة من خلال استمرارية هذه الأفعال. والزمن يؤيد الشاعر في ثورته، حيث يفتح راحتيه له، فالزمن مع الشاعر في ثورته نحو التغيير والتحول الآتية من الأرض، يقول:

بِاسْمِ الغَدِ الطَّالِعِ بِاسْمِ الأَرضْ

مَمْلَكَةُ التَّارِيخِ وَالحُضُورِ وَالأَعْرَاسْ

تَلَهُّفٌ آخَرَ وَاشْتِعِالْ

بِالزَّمَنِ الفَاتِحِ رَاحَتَيهِ

مِثْلِي، بِالأَرْضِ وَنُورِ الأَرضْ(أدونيس،1988م،92).

فأدونيس كان مرتبطا" بروح الثورة التي رأى في ميلادها بعثا وتجديدا للواقع الذي يرى أن قيمه الإنسانية وملامح حضارته قد ماتت؛ لذلك يجب هدمه وبعثه من جديد استشرافا للمستقبل بكل رؤى التجدد والانبعاث" (بغوس،2011م،66).

الخاتمة:

إنّ الشـــعر عند أدونيس رؤيا، وهذه الرؤيا تقوم على التجدد والانبعاث والثورة والتغيير. ولهذا فقد قام باختيار الرموز والشخصيات التي تتواءم مع رؤيته في تشكيل واقع أفضل ممكن الوصول إليه وتحقيقه، لذا فقد أسقط على شخصياته ورموزه آلامه وآماله وصوته في تحقيق وتوصيل رؤاه الشعرية التي ما انفك يدعو إليها، ويشكلها في ألفاظه وتعابيره على شكل قصائد شعرية ونصوص فنية. لقد هضم أدونيس التراث العربي الإسلامي وغيره، وعاش آلام ونكبات هذه الأمة وعاصرها، فثار على هذا الواقع، ولهذا فقد حمل همّ التغيير والثورة على الواقع في شعره، وهو أيضا من الذين جعلوا من القصيدة رؤيا عبروا من خلالها عن هموم ومشاكل العصر في شتى مجالاته، مستدعيا الماضي بصوره المختلفة والمتعددة ليحاكم العصر الحاضر، ولتحقيق مستقبل مشرق.

المصادر والمراجع:

1-**القرآن الكريم.**

2- أدونيس: **زمن الشعر**، دار العودة، بيروت، ط3، 1983م.

3- أدونيس: **فاتحة لنهايات القرن، بيانات من أجل ثقافة عربية جديدة**، دار العودة، بيروت، 1980م.

4- أدونيس: **ديوان المسرح والمرايا**، دار الآداب، بيروت، 1988م.

5- أدونيس: **مقدمة للشعر العربي**، دار العودة، بيروت، 1971م.

6- الأيوبي، **هدية: زمن التحولات في شعر أدونيس**، فصول، م16، ع2، 1997م، ص ص41-46.

7- بغوس، سامية: **أسطورة الانبعاث عند أدونيس**، شهادة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012م.

8- جبرا إبراهيم، جبرا: **النار والجوهر، دراسات في الشعر العربي**، دار القدس، بيروت، د.ت.

9- خريوش، حسين: **المطر ودلالته في القصيدة العربية الحديثة**، البلقاء للبحوث والدراسات، م2، ع1، كانون أول، 1992م، ص-ص 121-181.

10- دراج، فيصل: **أسطرة الإبداع عند أدونيس**، فصول، م44،ع1-12، 1996م، ص-ص 25-31.

11- زايد، علي عشري: **استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997م.

12- الزعبي، أحمد: **الشاعر الغاضب" محمود درويش" دراسات في دلالات اللغة ورموزها وإحالاتها**، د.ن، 1995م.

13- سعيد، خالدة: **حركية الإبداع، دراسات في الأدب العربي الحديث**، دار العودة، بيروت، ط2، 1982م.

14- الشرع، علي: **لغة الشعر العربي المعاصر في النقد العربي الحديث**، منشورات البحث، جامعة اليرموك، 1991م.

15- الشرع، علي: **ملامح الأورفية ومصادرها في شعر أدونيس**، فصول، م7، ع1-2، 1986م، ص-ص 106-121.

16- الشرع، علي: **بنية القصيدة القصيرة في شعر أدونيس**، دراسة، اتحاد الكتّاب العرب، 1987م.

17- شكري، غالي: **شعرنا الحديث إلى أين؟** دارا لآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1978م.

18- عباس، إحسان: **اتجاهات الشعر العربي المعاصر**، دار الشروق، عمان، ط3، 2001م.

19- عبد الحافظ، صلاح: **مصطلح الإبداع في نقد أدونيس**، مؤتمر النقد الأدبي الخامس، جامعة اليرموك، 14-16/6/1994م.

20- العراقي، فائز: **البحر في نماذج من الشعر العربي المعاصر**: السيّاب، محمد عمران، فايز خضور، المعرفة، م35، ع399، 1996م، ص-ص 103-132.

21- العلاق، علي جعفر: **في حداثة النص الشعري**، دراسات نقدية، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1990م.

22- عيد، رجاء: **لغة الشعر**، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1985م.

23- فاضل، جهاد: قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، بيروت، 1984م.

24- الفرعاوي، عبير: **نماذج من القناع في القصيدة العربية الحديثة**، أفكار، ع179، أيلول، 2003م، ص-ص 24-27.